غير ان ما يهمنا هنا من عقيدة هاشومير هاتسعير هو ذلك الشعار الذي تبناه ايام الانتداب والذي دعا بموجبه الى اقامة دولة ثنائية القومية ، من العرب واليهود في فلسطين ، وهو الشعار الذي انهمك هاشومير هاتسعير فترة غير قصيرة في مناقشته ، بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين باقي الفئات العمالية الصهيونية من جهة اخرى . ولكن هذا الشعار ، على أية حال ، اختفى بعد اقامة اسرائيل ، ذلك بأنه « كان واضحا لاولئك الذين ايدوا ثنائية القومية ، ان دولة اسرائيل التي قامت من خلال تقسيم البلد [فلسطين] يجب ان تكون دولة يهودية . كما كان واضحاً لهم ان الدولة اليهودية ملزمة بمنح السكان العرب الذين يسكنون داخل حدودها المساواة الكاملة ، وعليها الاعتراف بهم بصفتهم أقلية قومية»مع كل الحقوق والواجبات الناتجة عن مثل هذا الاعتراف»(٥٥) . وعليه فان هاشومير هاتسعير ، انطلاقا من عقيدته هذه ، كان مؤهلا اكثر من اي حزب صهيوني آخر ، بعد اقامة اسرائيل ، للتعامل مع العرب الذين بقوا داخلها . ولكن اوضاع الحركة الداخلية يومها حالت دون ذلك ، اذ انه عندما اعلن قيام اسرائيل كان هاشومير هاتسعير قد اتحد ، في مطلع سنة ١٩٤٨ ، مع فئة عمالية أخرى ، كانت قد انشقت عن مباي في سنة ١٩٤٦ ، ليقيم حزب مبام . ولقد عارضت تلك الفئة التي عرفت ، فيما بعد ، باسم احدوت هعفوداه والتي كان العديد من زعمائها من نشيطي الهاغاناه والبلماح سابقا، موقف هاشومير هاتسعير القديم من العرب وحالت دون تقرب مبام منهم . ولهذا اضطر الحزب الى ان يتبع ، خلال الانتخابات للكنيست الاول ، الوسائل نفسها التي اتبعها مباي ، فأيد قائمة عربية مرتبطة به خاضت الانتخابات وحدها ، الا ان أحداً من مرشحيها لم ينجح في الانتخابات(٥٦) . اما في الانتخابات للكنيست الثاني ، فقد ضم الى قائمة الحزب أحد المرشحين العرب ، رستم بستوني ، الذي كان من بين الفائزين في الانتخابات حيث شغل مقعده في الكنيست الى جانب باقي أعضاء الحزب اليهود . ومنذ ذلك الوقت ، يصر مبام على ان يكون أحد أعضائه في الكنيست عربيا (يوسف خميس في الكنيست الثالث والرابع والخامس ، وعبدالعزيز الزعبي في الكنيست السادس والسابع) . ولكن مبام لم يتمكن من اقرار موقفه هذا بسهولة اذ ان الخلافات بين شطريه ، ومن ضمنها موقف الحزب من قبول العرب اعضاء فيه ، استمرت حتى سنة ١٩٥٤ عندما انفصل عنه احدوت هعفوداه واقام حزبا مستقلا وتمكن مبام على اثر ذلك من تنفيذ قرار سابق له وقبول العرب أعضاء فيه متساوين في الحقوق والواجبات ، رسميا على الاقل . ومنذ ذلك الوقت ، لا يزال مبام عند موقفه هذا ، فبقي الحزب الصهيوني الوحيد الذي يسمح بانضمام العرب الى صفوفه . وقبل انشقاق احدوت هعفوداه عن مبام كانت قد انشقت عنه ايضا فئة يسارية صغيرة(٥٧) بقيادة موشيه سنيه ، كان من بين أعضائها رستم بستوني ، انضمت فيما بعد الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي . اما بستوني فقد ترك هذه الفئة ايضا وتقرب من مباي ، اذ عمل في خدمته فترة غير قصيرة ، وفي نهاية المطاف هاجر من اسرائيل(٥٨) .

اتخذ نشاط مبام بين العرب طابعا يختلف عن طابع باقي الاحزاب الصهيونية الاخرى ، اذ انه لم يكتف بالعمل بينهم على اساس مادي نفعي بل اتجه الى العمل على اساس عقائدي ايضا ، عارضا صهيونيته الاشتراكية على العرب ومحاولا جذبهم الى صفوفه . وقد حاول مبام العمل بجد بين العرب ، فبدأ اقامة خلاياه بينهم في وقت مبكر ، ومنذ سنة ١٩٥١ بدأ اصدار مجلته الاسبوعية باللغة العربية ، « المرصاد » التي لا تزال تصدر حتى يومنا هذا . وفي أواسط الخمسينات ، اقام ما أسماه حركة الشباب العربي الطلائعي(٥٩) التي حاولت العمل على حل بعض مشكلات الشباب العربي في اسرائيل ، ثم ساعد بعد ذلك في اقامة اتحاد المزارعين العرب الذي حاول العمل على تنشيط الزراعة العربية في اسرائيل ، غير ان المنظمتين لم تخرجا عن كونهما منظمات هامشية صغيرة . وفي سنة ١٩٥٨ ، ساهم في اصدار مجلة ادبية شهرية بالعربية ، « الفجر » ،